

59- التعليق على تفسير ابن جزى | سورة التوبة ٧٦-٩٨ | يوم (١٢/٤/٥٤٤١) جامع الضحيّان

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة المشركين بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. الكتاب الذي بين ايدينا وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل التسهيل لعلوم التنزيل لمؤلفه ابن جوزي الغرناطي رحمه الله تعالى - 00:00:48

هذا كتاب تفسير اخر غير تفسير السعدي والسورة بين ايدينا هي سورة سورة براءة او سورة التوبة وقفنا عند قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض. تفضل اقرأ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف - 00:01:03

الله تعالى. قال الله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض. نفي لان يكونوا من المؤمنين وقوله ويقبضون ايديهم كناية عن البخل. وقوله نسوا الله اي غفلوا عن ذكره. وقوله نسيهم ترك لهم من رحمته وفضله. وقوله وعد الله المنافقين. الاصل في الشر ان يقال اوعد - 00:01:29

انما يقال فيه وعد اذا صرح بالشر وقوله والكفار يعني المجاهرين بالكفر وقوله كالذين من قبلكم خطاب للمنافقين والكاف في موضع نصب والتقدير. فعلتم مثل ما فعلتم مثلما فعل الذين من قبلكم فعلتم مثل ما فعل الذين من قبلكم او في موضع خبر مبتدأ تقديره انتم كالذين من قبلكم - 00:01:59

وقوله وخضتم اي خلطتم وهو مستعار من الخوض في الماء. ولا يقال الا في الباطل من الكلام. وقوله كالذين خاضوا تقديره كالخوض الذي الذي خاضوا. وقيل كالذين خاضوا فالذي هنا على هذا بمعنى - 00:02:28

وقوله الم يأتهم الاية تهديد لهم بما اصاب الامم بما اصاب الامم المتقدمة وقوله والمؤتفات يعني مدائن قوم لوط وقوله بالبينات اي بالمعجزات. وقوله بعضهم اولياء بعض في مقابلة قوله في المنافقين. بعضهم من بعد - 00:02:48

ولكنه خص المؤمن بالوصف بالولاية. وقوله جنات عدن. قيل عدن هي مدينة هي مدينة الجنة واعظمها وقال الزمخشري هو اسمع هو اسم علم. وقوله ورضوان من الله اكبر. اي رضوان من الله اكبر من - 00:03:13

من كل ما ذكر وذلك معنى ما ذكر في الحديث ان الله تعالى يقول لاهل الجنة اتريدون شيئا اتريدون شيئا ازيدكم فيقولون يا ربنا واي شيء تزيدينا؟ فيقول رضواني فلا اسخط عليكم ابدا - 00:03:33

قد يسأل سائل يقول طيب احنا الان قرأنا في التفسير السعدي والان اتيت بتفسير اخر طيب ايش الفائدة يعني ليش ناخذ هذا وناخذ هذا وناخذ هذا يقول القرآن كلام الله سبحانه وتعالى كلام واحد واضح - 00:03:53

لان المتكلم به يعلم ما في السماوات وما في الارض ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وكلامه فوق كل كلام سبحانه وتعالى واما التفاسير فهي اجتهادات العلماء - 00:04:10

اجتهادات اهل العلم الذين فتح الله عليهم بالعلم وبذلوا جهدهم في بيان في بيان كلام الله سبحانه وتعالى وكل يعطيك ما عنده فتستفيد فانت تقرأ في هذا التفسير وتجده فيه - 00:04:23

شيء وهذا فيه شيء وكل له توجه كل له طريقته وقوفك على تفسير واحد قد يفوتك أشياء كثيرة مهمة وتوسيع المدارك والنظر في تفاسير العلماء لا شك انه يوسع عندك المدارك وتفهم وتذكرك أشياء قد لا تدركها في تفسير واحد - [00:04:38](#)

والمفسر عالم واحد قد لا يحيط بكل شيء يعطيك ما عنده وهذا يعطيك ما عنده وهذا يعطيك ما عنده فتجتمع عندك علوم كثيرة طيب وتلاحظ المناهج مختلفة هنا قال المؤلف رحمه الله في قوله تعالى - [00:04:57](#)

المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض تلاحظ لما جاء عند المؤمنين قال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء. يعني ينصر بعضهم بعضا. ويساعد بعضهم بعضا ويقف بعضهم مع بعض المنافقون لا ما ينصر بعضهم بعضا. كل - [00:05:18](#)

يعني يبحث عن ما عن مصلحة نفسه فقط. ولذلك قال بعضهم من بعض. يعني كلهم من جنس واحد لكن لا يتعاونون قال هنا قال بعضهم من بعض نفي لان يكونوا من المؤمنين. يقول هم بعضهم مع بعض لكنه ليس داخل في المؤمنين. حتى لا يظن وان اظهروا الايمان. ولذلك المنافقون يجاهدون مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:37](#)

ويحضرون الصلاة ويتصدقون ويذكرون الله ظاهرهم الايمان فاراد الله ان يبين قال لا هم وان وان اظهر الايمان ليسوا مع المؤمنين ليسوا هم بعضهم من بعض طيب قال ويقبضون ايديهم - [00:06:01](#)

قال حتى في الصدقة وان تصدقوا يعني تصدقوا شيئا قليلا يعني رياء الناس يظهرون الناس امام الناس فقط وان تصدق قال ولكنهم بالجملة يقبضون ايديهم لا يحرصون على على النفقة كناية عن البخل. قال نسوا الله - [00:06:19](#)

قال غفلوا عن ذكره وعن طاعته نسوا الله فنسيهم. قال تركهم من رحمته وفضله النسيان يأتي على معنيين في لغة العرب النسيان بمعنى الغفلة والذهول. تقول والله انا عندي موعد لكنني نسيت - [00:06:37](#)

هذا ايش نسميه؟ نسميه غفلة وذهول ذهل عقلك وغفلت عن هذا الشيء والنسيان يأتي بمعنى التارك احيانا انت تتناسى الشيء هذا معناه ترك انا اعرف عندي موعد لكن لا اريد فهذا يسمى - [00:06:55](#)

بمعنى التارك. في حق الله المعنى الثاني ولا يجوز ان نقول في المعنى الاول في حق الله. ما يمكن ان تقول في حق الله ان الله غفل. الله ليس بغافل - [00:07:11](#)

ولا تقول ان الله ذهل الله لا يذهل ولا يغفل. لكن يقال في حقه ترك نعم ترك نسوا الله فنسيهم اي تركهم في اية اخرى قال نسوا الله فانساهم انفسهم. اي تركهم على حالهم - [00:07:23](#)

هذا التفسير النسيان هنا بمعنى التارك هذا هو الصحيح قال وعد الله وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم قال المؤلف شف يعطيك فوائد جميلة يقول لك الوعد هذا في الخير - [00:07:39](#)

لما تقول الوعد في الخير والوعيد في الشر الوعيد الفعل منه اوعد. اوعده اوعده ان اعاقبه. ما تقول وعده ان اعاقبه. الوعد بالخير. تقول وعده ان اعطيه هدية مثلا هذا وعد منك - [00:07:56](#)

والوعيد تقول اوعدتك طيب ليش قال الله عز وجل في المنافقين وعد الله؟ هذه عقوبة يعني المفترض في غير القرآن تقول اوعده الله اوعده. وقال وعده الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم - [00:08:14](#)

كيف يعدهم؟ هذا ما هو وعد؟ هذا ما يقال ما يقال وعد يقول اوعد. طيب شوف كلام المؤلف. يقول الاصل في الوعد في الشر الاصل في الشر ان يقول اوعد ما يقال وعدا. زين؟ وانما يقال فيه وعدا. اذا صرح بالشر. يقول يعني اذا صرح بالشر - [00:08:29](#)

فان الله يرد عليه بانه وعد يعني انه سيقع عليه العذاب والا احيانا بعض المفسرين يقول ماذا؟ يقول هذا من باب التهكم والاستهزاء بهم يعني من باب الاستهزاء بهم والتهكم والا - [00:08:49](#)

والا ما في وعد لهم. اي وعد هذا هذا وعيد طيب يقول لماذا قال والكفار؟ يقول المنافق قال وعد الله المنافقين والمنافقات ثم ادخل معهم الكفار. قال من هم الكفار؟ قال الكفار المجاهرين - [00:09:03](#)

الكفار هم المجاهرون بالكفر. والمنافقون الذين لا يجهرون بالكفر. فكلهم وعدهم الله نار جهنم ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك قال خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم. قال كالذين من قبلكم - [00:09:19](#)

يقول ما معنى كالذين من قبلكم؟ قال هذا خطاب للمنافقين والكاف في موضع نصب والتقدير فعلتم مثل فعل الذين من قبلكم. يقول ايها المنافقون كالذين من قبلكم انتم سرتهم على سيرة على مسيرة من كان قبلكم وعلى طريقة من كان قبلكم - [00:09:39](#)
قال او يكون في موضع خبر مبتدأ خبر مبتدأ تقديره انتم كالذين من قبلكم من هم الذين من قبلهم؟ قال هم الذين قال الله عنهم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا - [00:09:56](#)

استمتعتم انتم باخلاقكم اي حظكم الدنيوي وهم استمتعوا باخلاقهم كما استمتع الذين فاستمتعتم باخلاقكم كما استمتع الذين من قبلهم وخضتم كالذي خاضوا قال خضتم اي خرطتم الخوض خلط الشيء تخوضه تخلطه. قال ومنه الخوض في الماء يخوض في الماء - [00:10:12](#)

قال ولا يذكر الخوض في القرآن الا في الباطل الا في البصر في آيات كثيرة ذكر الله فيها الخوض يخوضون بالباطل يخوض بالباطل قال مثل هذه الآية وخضتم كالذي خاضوا كالذي خاضوا - [00:10:33](#)
طيب قال اي خلطتم طيب كالذي خافوا قال تقديره كالخوض الذي خاضوا كالخوض الذي خاضوه وقيل كالذين خاضوا يعني الذي بمعنى الذين كالذي قال كالذين خافوا. طيب ثم هددهم سبحانه وتعالى قال الم يأتهم - [00:10:52](#)
نبا الذين من قبلهم قال يعني يهددهم بما اصاب الامم الماضية المتقدمة كالذين من قبل من هم؟ قال قوم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات. نوح وعاد وثمود - [00:11:13](#)

وقوم ابراهيم واصحاب مدين وهم قوم شعيب والمؤتفكات وهم قوم لوط سموا بالمؤتفكات لانها اوتفكت عليهم ديارهم يعني قلبت عليهم حوالي تقريبا سبع امم ذكرهم الله هنا قال قال المؤتفكات مدائن قوم لوط الواحدة منهم مؤتفكة قال والمؤتفكة اهوى - [00:11:33](#)

المؤتفكات هي ديار ديار لوط كانت سبع قرى فقلبت عليهم قال جاءتهم رسلهم اتتهم بالبينات. اي بالمعجزات والادلة والحجج الواضحة بالبينات المعجزات. طيب فما كان الله ليظلمه ولكن كانوا انفسهم يظلمون. لما ذكر المنافقين - [00:11:58](#)
يعني اعقبهم بذكر المؤمنين. قال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر يقول بعضهم اولياء بعض في مقابلة المنافقين لما قال بعضهم من بعض قال ولكنه خص المؤمنين بالوصف بالولاية. قال اولياء الولاية ولاية النصرة والتأييد - [00:12:21](#)

التعاون اما المنافقون فليس بينهم ولاية. قال هنا لما ذكر انهم اولياء بعض وذكر بعض صفاتهم فقال يأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة. ويأتون الزكاة. تلاحظ انه قدم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على اقام الصلاة - [00:12:45](#)
ايتاء الزكاة لماذا اهمية لاهمية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. والامر الثاني في مقابلة المنافقين الذين لا يأمرؤن لانه ذكر قالوا والمنافقون يأمرؤن بالمنكر وينهون عن المعروف. فبين هنا منزلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في قلوب المؤمنين - [00:13:05](#)
قال اولئك سيرحهم الله ثم قال وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ما معنى كلمة عدن قال هنا جنات عدن هي مدينة - [00:13:26](#)

الجنة واعظمها مدينة يعني اتساع المكان الواسع في الجنة هذا معنى وقيل ما ان معنى كلمة عدن اي اقامة. فكلمة جنات عدن اي جنة اقامة لا ييغون عنها حولا ولا - [00:13:45](#)
دون الانتقال عنها هذا معنى كلمة العدل قال قال هنا قال الزمخشري ينقل عن الزمخشري في الكشاف قال عدن هو اسم علم يعني اسم لشيء معين طيب قال ورضوان من الله اكبر - [00:14:00](#)
هذا في نعيم اهل الجنة لما قال مساكن طيبة في جنات عدن قال ورضوان من الله اكبر مما ذكر اكبر من ذلك ثم قال ذلك هو ذلك هو الفوز العظيم - [00:14:17](#)

طيب قالوا رضوان من الله اكبر اي رضوان من الله اكبر من كل ما ذكر. هذا قرأته يا شيخ اي نعم قال وذلك معنى ما ذكر في الحديث. قال في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يقول لاهل الجنة - [00:14:28](#)

إذا دخل أهل الجنة الجنة قال اللهم سبحانه وتعالى أتريدون شيئا أزيدكم فيقولون يا ربنا أي شيء أي شيء تزيدنا؟ فيقول رضواني يعني أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبدا - [00:14:44](#)

إلى هنا طيب تفضل وقوله تعالى جاهدوا الكفار والمنافقين. جهاد الكفار بالسيف وجهاد المنافقين باللسان. ما لم يظهر ما يدل فإن ظهر منهم ذلك فحكمهم حكم الزنديق. وقد اختلف هل يقتل أم لا؟ وقوله واغلظ عليهم - [00:15:00](#)

الغربة ضد الرحمة والرأفة. وقد تكون بالقول والفعل وغير ذلك. وقوله يحلفون بالله ما قالوا نزلت في في الجلاس ابن سويب فإنه قال إن كان ما يقول محمدا إن كان ما يقول محمد حقا فنحن شر من الحمر - [00:15:23](#)

ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقرره عليه فحلف أنه ما قاله. وقوله ولقد قالوا كلمة كفر يعني ما تقدم من قول الجلاس لأن ذلك يقتضي التكذيب وقوله وكفروا بعد إسلامهم لم يقل بعد إيمانهم لأنهم كانوا يقولون بالسنتهم أمنا ولم يدخل الإيمان في قلوبهم -

[00:15:43](#)

قوله وهموا بما لم ينالوا هم هم الجلاس بقتل من بلغ تلك الكلمة عنه وقيل هم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الآية نزلت في عبدالله بن أبي بن سلول وكلمة الكفر التي - [00:16:10](#)

فلها قوله سم كلبك يأكلك. وهمه وهمه بما لم ينل قوله. لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنننا من الأعراس منها الأذل. وقوله وما نقموا إلا أن اغناهم الله. أي ما عابوا إلا الغنى الذي كان حقه أن - [00:16:28](#)

عليه وذلك في في الجلاس أو في أو في عبدالله بن أبي. وقوله فإن يتوبوا فتح الله لهم باب التوبة فتأبوا وحسن حاله. ومنهم من عاهد الله الآية نزلت في في ثعلبة ابن حاطب. وذلك أنه قال يا رسول الله - [00:16:48](#)

ادعوا الله أن يكفر ما أن يكفر ما لي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه. فاعاد حتى دعا له فكثرت ما له فتشغل به حتى ترك الصلوات. ثم امتنع ثم امتنع من أداء الزكاة. فنزلت فيه الآية فجاء بركة - [00:17:08](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه ولم يأخذها منه وقال إن الله أمرني ألا أخذ زكاتك. ثم لم يأخذها منه أبو بكر ولا عمر ولا عثمان وقوله بخلوا به إشارة إلى منعه الزكاة. وقوله فاعقبهم نفاقا. ذلك عقوبة على الإحسان بما هو أشد منه. وقوله - [00:17:28](#)

يوم يلقونه حكم بوفاته على النفاق وقوله الذين يلمزون المتطوعين نزلت في المنافقين حين تصدق عبدالرحمن بن عوف لأربعة آلاف فقالوا ما هذا إلا رياء؟ وأصل المطوعين المتطوعين والمراد به هنا من تصدق بكثير - [00:17:50](#)

وقوله والذين لا يجدون إلا جهدهم هم الذين لا يقدرُونَ إلا على القليل فيتصدقون به. نزلت في أبي عقيل تصدقت بصاع من تمر. فقال المنافقون إن الله غني عن صدقة هذا. وقوله فيسخرُونَ منهم أي يستخفون بهم وقوله سخر الله - [00:18:10](#)

ومنهم تسمية للعقوبة باسم الذنب وقوله استغفر لهم أو لا تستغفر لهم يحتمل معنيين أحدهما أن يكون لفظ الأمر ومعناه الشرط بمعنى أن استغفرت لهم أو ولم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم. كما جاء في سورة المنافقين والآخر أن يكون تخييرا كأنه قال إن شئت فاستغفر وإن شئت فلا تستغفر لهم - [00:18:30](#)

ثم أعلمه الله أنه لا يغفر لهم. وهذا أرجح لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خيرني فاخترت. وذلك حين قال عمر أتصلي على ابن أبي وقد نهاك الله عن الصلاة عليه. وقوله سبعين مرة ذكرها على وجه التمثيل عدد الكثير - [00:18:54](#)

عندنا قوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم كيف يجاهد الكفار والمنافقين؟ قال يجاهد الكفار بالسيف لأنهم قد أعلنوا كفرهم وأما المنافقون فإنه يجاهدونهم باللسان بأقامة الحجة عليهم. إلا من جاهر أو أعلن كفره وردته - [00:19:13](#)

طيب قال واغلو عليهم قال الغلظة ضد الرحمة والرأفة قد تكون بالقول باللسان وقد تكون بالفعل قال هنا بعدها يحلفون بالله ما قالوا هذه حكاية عن أحوال المنافقين والسورة كما ذكرنا هي كشفت عوار المنافقين في كل في كثير من الآيات حتى قال ابن عباس ما

تركت - [00:19:35](#)

التوبة أحدا من الموافقين. ومنهم ومنهم قال هنا قال يحلفون بالله ما قالوا قال هذه نزلت في رجل يقال له الجلاس ابن سويد قال يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر ما هي كلمة الكفر التي قال؟ قالها قال إن كان محمد إن كان محمد - [00:20:01](#)

يعني ان كان ما يقوله محمد حقا فنحن شر من الحمير او من الحمر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقراً عليه الآية فحلف انه ما قاله كيف عرف ان هذا هو الرجل - [00:20:27](#)

ذكر عدة روايات ف قيل ان احد الصحابة سمعه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال وقال له والله لينزلن بك قرآن واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بحالة وقيل انه قاله في بيته وكان عنده - [00:20:44](#)

ابن زوجته وقد سمع هذا الكلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فهدده قال شف قال ولقد قالوا كلمة كفر وكفروا بعد اسلامهم. قال لماذا لم يقل بعد لماذا قال بعد اسلامهم ولم يقل بعد ايمانهم؟ قال - [00:20:58](#)

لانه ما عندهم ايمان. الايمان ما وقر في القلب وليس عندهم انما عندهم اسلام باللسان فقط قال وهموا بما لم ينالوا. هموا بما لم ينالوا. هموا بقتل هذا الجلاس اراد ان يقتل الصحابي الذي اخبر عنه. وقيل انه اراد ان يقتل هذا الابن - [00:21:14](#)

ابن زوجته الذي اخبر وقيل ايضا ان اكبر من ذلك انهم هموا بما لم ينالوا انهم هموا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في عودته من غزوة تبوك لما وصل عقبة من العقبات وهي مرتفع تقدم بعض المنافقين قبل النبي - [00:21:32](#)

وجلسوا مثل الكمين وقد اه تلمثوا حتى لا يعرفوا بالليل فقالوا اذا جاء محمد وصعد هذه العقبة ببعيره القيناهم من هذه العقبة حتى يموت. هموا بماله فجاء جبريل واخبره بالخبر. قال هموا بما لم ينالوا - [00:21:51](#)

قال هنا هم الجلاس بقتل من بلغ تلك الكلمة عنه يقول الذي بلغ عنه هذه الكلمة وقيل هم اي هم هم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم قيل الآية نزلت في عبد الله ابن ابي ابن سنون رأس المنافقين - [00:22:10](#)

وكلمة الكفر التي قالها انه قال سمن كلبك يأكلك. لانه قال ان محمدا جاءنا ضعيف وليس معه مال من مكة واجلسناه عندنا وفتحنا له ابوابنا اه سمناه وبدأ يأكل منا. قال سمن كلبك يا اه يأكلك - [00:22:26](#)

قال وهمه بما لم ينله انه قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال وما نقموا يعني سبب انهم فعلوا هذه الافعال الا ان اغناهم الله. يعني عدم قبولهم للحق ومعارضتهم للحق هو - [00:22:45](#)

سبب ان الله اغناهم قالوا الا ان اغناهم الله اغناهم الله اي ما عابوا الا الغنى الذي حقه ان ان يشكروا ان يشكروا عليه. او يشكروا عليه. قال ان يشكروا الله عليه. قال وذلك في - [00:23:04](#)

في الجلاس او في عبد الله ابن ابي ابن سلول ثم ان الله من رحمته وعفوه وكرمه انفتح لهم باب التوبة مع هذه مع هذا الاذى للرسول وهذا الشرع واذانهم ان الله يفتح لهم - [00:23:19](#)

باب التوبة فلذلك قال فان يتوبوا خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم عذابا الينا في الدنيا والاخرة. وما لهم في الارض من ولي ولا نصير قال فتح الله لهم باب التوبة فتاب الجلاس. قيل ان الجلاس تاب وحسن اسلامه. طيب قوله تعالى بعدها ومنه - [00:23:33](#)

من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين قال المؤلف نزلت في ثعلبة ثعلب ابن حاتم هذا بدري شهد بدرا والله سبحانه وتعالى قال لاهل بدر اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم - [00:23:55](#)

فكيف يكون بدري ويكون منافق وتنزل فيه هذه الآية ولذلك يعني درجة على هذا كثير من المفسرين انهم ينقلون هذه القصة وينسبونها لحاطب لثعلب ابن حاطب والصحيح ان ثعلب بريء من هذا الشيء - [00:24:14](#)

وهذه رواية لا تصح لا سند ولا متنى وهي من من موضوعات من بعض الوضاعين فلا تصح نسبتها الاعلى. انما هذا رجل من المنافقين وحاطب وثعلب ابن حاطب ليس منافقا. ليس منافقا. فينتبه لهذه الرواية وهذه حقيقتها كثير - [00:24:34](#)

ممن اعتنى بالحديث انها لا تصح لا تصح. ولم تنزل ولم تزل الآية في في ثعلبة. فلذلك ننتبه لهذا لهذا يعني هذا الخلط الذي وقع درج عليه كثير من المفسرين فينتبه لهذا - [00:24:54](#)

قال هنا وذلك انه قال يا رسول الله ادع لي ادع الله ان يكثر لي مالي او الى اخر القصة التي سمعناها فدعا لنا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:09](#)

بدأ يتخلف عن الصلاة ثم امتنع من الزكاة ثم الى اخر القصة لكن هذه مثل ما ذكرنا انها في المنافقين ولذلك ابتداء الله باي شيء؟ قال

ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضلنا نصدق ونكونن من الصالحين - [00:25:21](#)

طيب يقول وفي قوله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلف الله ما وعده. قال الى يوم يلقونه انه يموت على النفاق وهذا من من من معجزات القرآن ان يخبر بشيء لم يقع - [00:25:39](#)

ذكر الله ايضا حال اخرى من احوال المنافقين قال الذين يلمزون المطوعين المتطوعين اصلها المتطوعين كما ذكر المؤلف. ان اصلها المتطوعين وقلبت التاء لقرب مخرجها من الطاعة واصبحت المتطوعين طأطأ ثم لما اجتمعت مع الطاء ادغمت احدهما الاخرى فشددت فقال المتطوعين - [00:25:56](#)

ما معنى المتطوعين؟ قال الذين يتطوعون بالاعمال. تطوع بالاعمال يعني يكثر الطاعات في بعض الاعمال. طيب يقول نزلت في المنافقين يلمزون يعني يستهزؤون ويسخرون يلمزون المتطوعين من المؤمنين في الصدقات. يقول الذين يتصدقون المطوع الذي يكثر - [00:26:27](#)

مثل عبد الرحمن بن عوف قال انه تصدق باربعة الاف فقالوا لا يريد الا الرياء ما سلم منهم وجاء مثل ما ذكر هنا جاء ابو عقيل فتصدق بما بصاع قليل. فقال الله غني عن صدقتك. يعني ما سلم الفقير منهم ولا الغني - [00:26:51](#)

قال هنا الذين يلمزون المتطوعين قال اي نعم قال الذين لم ينزلوا المطوعين والمؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم. قال الله عز وجل سخر الله منهم ردا عليهم - [00:27:11](#)

المؤلف هنا لما جاء عند كلمة يسخرون منهم قال يعني يستخفون بالمسلمين طيب سخر الله منهم كيف يسخر الله منهم؟ نقول هذا في المقابل الله يعاقبهم يعني الله عز وجل يعني يجازيهم بما يستحقون مثل ما قال الله يستهزئ بهم - [00:27:28](#)

ويكيد بالكفار ويمكر كما قال سبحانه مكروا ومكر الله والله خير الماكرين هذي في المقابل في المقابل قال هنا يعني قال تسمية تسمية للعقوبة باسم الذنب. سخر الله منهم تسمية للعقوبة - [00:27:49](#)

بسم الذنب نقول لا هي على ظاهرها على ظاهرها عندك تعليق؟ نعم. تفضلي قال الشيخ عبد الرحمن البراك حفظه الله قول ابن الجوزي رحمه الله تسمية للعقوبة باسم الذنب اقول معنى كلامه ان الله لا يسخر حقيقة من - [00:28:06](#)

منافقين بل هذا من تسمية العقوبة باسم الذنب الذي ارتكبه. وهو سخريتهم بالمؤمنين المتصدقين. وهذا معنى قول بعضهم هذا من قبيل المشاكلة اللفظية كما قالوا مثل ذلك في المكر والاستهزاء والخداع. والصواب ان الله يمكر حقيقة بالماكرين من الكافرين

والمنافقين. ويخدع المخادعين - [00:28:23](#)

ويستهزئ بالمستهزئين. ومن ذلك املاءه تعالى للكافرين واستدراجهم. واظهاره سبحانه قبول ما اظهره المنافقون من الايمان فيحسبون انهم خدعوا الله بما اظهروه من العمل وهو تعالى محمود على ذلك لانه عدل. ومن ومن مكر الله واستهزاءه بالمنافقين يوم -

[00:28:44](#)

يوم القيامة انهم يكونون مع المؤمنين فيعطون انوارا حتى يظنوا انهم ناجون. وليسوا بناجين كما قال تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقون الذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم الايات. ومن مكر الله بالكافرين ما ذكره في قوله تعالى. فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا

عليهم - [00:29:04](#)

ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون. والله اعلم. تعليق الشيخ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك حفظه الله تعليق جميل جدا وهو يرد عليه لان المؤلف على طريقة المعتزلة على طريقة الاشاعرة فسر قال هذه السخرية يعني -

[00:29:24](#)

يعني هم يسخرون فيسخر الله منه قال هذا يسميه عند اهل اللغة او البلاغة بالمشاكلة. هذا مكان هذا مثل قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه. قالوا هذه مشاكلة. كيف يعني حنا نعتدي عليه - [00:29:46](#)

فلذلك سمى نقول هذا المشاكلة في لغة العرب ممكن جارية لكن في اسماء الله وصفاته وافعاله لا نقول ذلك وانما نثبت ما اثبتته الله وهنا لما قال سخر الله خلاص نثبت هذا اللفظ. والله يسخر الله يمكر الله يخادع على ما ثم نفسر - [00:30:01](#)

بما يتناسب بما يتناسب مثل ما ذكر الشيخ رحمه الله اي الشيخ حفظه الله لما قال ان يعني ان ان المكر او خداعه او السخرية او نحو ذلك انه المنافقون اذا جاء يوم القيامة يكونون مع المؤمنين فيعطون نورا من المؤمنين ثم يحجب عنهم هذا النور - [00:30:22](#)

ثم يقولون انظرونا نقتبس من نوركم. فيكون بينهم وبينهم حجاب. طيب هذا الكلام يعني تعليق الشيخ رحمه الله على هذه الجملة. يعني جاء في بيان العقيدة الصحيحة في هذا الامر - [00:30:42](#)

طيب قال استغفر لهم او لا تستغفر لهم قال المؤلف هنا هذه اللفظة او هذه الجملة يحتمل معنيين المعنى الاول ان يكون هذا لفظ امر ولكنه بمعنى الشرط يعني تستغفر او ما تستغفر هذا شر ما ينفع ما ينفعهم - [00:30:57](#)

ليس معناه انك تستغفر لهم لا تستغفر لهم لان هذا يعني ما ينفعهم هذا هذا يعني امر بمعنى الشرط بمعنى الشرط مثل ما اقول لك انا افعل او لا تفعل لن اقبل منك - [00:31:17](#)

فكانه شرط يقول انا ما قبلت منك اصلا لفعلت او ما فعلت. اعتذرت لي او لم تعتذر لي لن اقبل منك هذا هو المعنى الاول. المعنى الثاني قال لا هو على حقيقته - [00:31:33](#)

انه اعطي الخيار. النبي صلى الله عليه وسلم قيل له تستغفر او لا تستغفر. استغفرت او لم تستغفر لن يقبل الله منهم. ولذلك عقبه الله بقوله لقوله تعالى سبحانه وتعالى فلن يغفر الله لهم ولو استغفرت سبعين مرة - [00:31:46](#)

وكان المؤلف يميل الى الرأي الثاني لماذا؟ لانه لما اعترض عمر رضي الله عنه اعترض عمر رضي الله على صلاة النبي وسلم على عبد الله ابن ابي لما مات رأس المنافقين - [00:32:03](#)

وطلب ابنه من النبي لانه كان ابنه صحابيا. فطلب من النبي ان ان يلبسه قميصه هو ان يصلي عليه او يدعو على قبره يدعو يقيم على قبره فنزلت ولا تصلي على احد منهم مات ابدًا ولا تقم على قبره كما سيأتينا - [00:32:18](#)

اه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خيرني ان استغفر او لا ان استغفر ساستغفر يبقى على قضية لقبول الله له او عدم عدمه هذا امر يرجع الى الله سبحانه وتعالى - [00:32:37](#)

طيب ما معنى كلمة سبعين مرة؟ قال هذه تذكر على وجه التمثيل ليس لها حقيقة لما اقول مثلا لك اه التمس لاختك كما يقال التمس لاختك سبعين عذرا ايش معناة تلتمس ستين او خمسين او اربعين؟ لا انما يراد بها الكثرة - [00:32:49](#)

يراد بها الكثرة مثل هذي عندك السبعة والسبعين والسبع مئة تستعمل للكثرة ولذلك بعض بعض من فسر الاحرف السبعة قال المراد بها كثرة وهي تستعمل في لغة العرب. كثير الله سبحانه وتعالى ماذا قال؟ قال مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت ماذا - [00:33:08](#)

سبع قد تنبت اكثر قد تنبت اقل لكن السبع على الكثرة ولذلك قال في كل سنبل مائة حبة اصبحت سبعائة. وفي الحديث قال الى سبعائة ضعف الى الى ضعاف كثيرة - [00:33:31](#)

فالكلمة السبعين تطلق حتى المنة تطلق احيانا وذلك في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال قال كل شرط اه حل حراما او حرم حلالا او كل شرط ليس في كتاب الله - [00:33:45](#)

فهو باطل وان كان مئة شرط لو اصبحت تسعة وتسعين او مئة وواحد يقبل؟ لا. كلهم بس المئة والسبعين وحيانا يستعملون الالف يقول لو تأتيني بالف عذر ما قبلت منك - [00:33:57](#)

ليس معناها ان تأتني بالفين يقبله لا وان ميلاد به الكثرة شوفوا الايات اللي بعده تفضل قوله تعالى فرح المخلفون اي الذين خلفهم الله عن الغزو واقعدهم عنه. وفي هذا تحقير وذم لهم. ولذلك لم - [00:34:12](#)

يقول المتخلفون قوله بمقعدهم اي بقعودهم. قوله خلاف رسول الله اي بعده حين خرج الى تبوك. فخلاف على هذا ظرف. وقيل هو مصدر مصدر من خالف فهو على هذا مفعول من اجله. وقوله وقالوا لا تنفروا في الحر. قال هذه المقالة رجل من بني سلمة - [00:34:31](#)

ممن صعب عليه السفر الى تبوك في الحر. وقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا. امر بمعنى الخبر فضحكهم القليل في الدنيا مدة

بقائهم فيها وبكاؤهم الكثير في الآخرة. وقيل هو بمعنى الأمر أي يجب أن يكونوا يضحكون قليلا ويكون كثيرا في الدنيا -

[00:34:53](#)

لما وقعوا فيه وقوله إلى طائفة منهم إنما لم يقل اليهم لأن منهم من تاب من النفاق وندم على التخلف قوله لن تخرجوا معي أبدا عقوبة لهم فيها خزي وتوبيخ. وقوله أول مرة يعني في غزوة تبوك - [00:35:13](#)

وقوله فاقعدوا مع الخالقين أي مع القاعدين وهم النساء والصبيان. وقوله ولا تصلي على أحد منهم مات أبدا. نزلت في شأن عبد الله ابن أبي بن سلول وصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عليه حين مات. فرؤي أنه صلى الله عليه فنزلت الآية بعد ذلك. وروي أن رسول الله - [00:35:31](#)

الله صلى الله عليه وسلم لما تقدم ليصلي عليه جاءه جبريل فحبذ بثوبه وتلا عليه ولا تصلي على أحد منهم مات أبدا. الآية فانصرف صلى الله عليه وسلم ولم يصلي عليه. وقوله وإذا أنزلت سورة قيل يعني براءة والارجح أنه على الإطلاق - [00:35:51](#)
قول أن آمنوا هنا مفسرة من هنا مفسرة وقوله استأذنك أولو الطول منهم أي أولو الغنى والمال الكثير وقوله لكن الرسول الآية أي أن تخلف هؤلاء فقد جاهد الرسول ومن معه. وقوله الخيرات تعم منافع الدارين. وقيل هي - [00:36:12](#)
ديال حور العين لقوله خيرات الحسان عندنا قوله تعالى فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله يقول المخلفون الذين خلفهم الله عن بدر واقعدهم عنه. عندك عن بدر صح أول كلام. لا يا شيخ - [00:36:33](#)

اقرأ اللي عندك اقرأ غزوها وانت عندك غزو بعض النسخ الكترونية وأيضا النسخ اللي معي عن بدر وبدر ما له علاقة غزوة بدر حتى رجعت لكثير من المفسرين قال الغزو أي في تبوك لأن الآية كلها في سياق غزوة تبوك - [00:37:00](#)
يقول فرح المخلفون قال لماذا قال المخلفون وهم الذين تخلفوا؟ المفترض ماذا تقول؟ تقول المتخلفون المتخلفون عن الغزوة. قال لا المخلفون قال لماذا؟ قال لأن الله خلفهم عن الغزو. لأنه الله هو الذي أقعدهم بسبب - [00:37:24](#)
بسبب ذنوبهم ونياتهم أقعدهم الله لأنهم لا يستحقون. حتى قال في أول الآيات في مرت معنا قال لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا. ما في مصلحة للمسلمين أن يخرجوا فلذلك أقعدهم الله وقيل أقعدوا مع القاعدين أو مع الخالفين - [00:37:44](#)

طيب هنا قال فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله. قال هذا على سياق الذم والتحقيق لهم قال ولم يقل المتخلفون قال بمقعدهم أي بقعودهم يعني فرحوا فرحوا بجلوسهم عن الجهاد. يظنون أنهم لما جلسوا في المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى تبوك. وتبوك بعيدا - [00:38:01](#)

أكثر من ست مئة كيلو المسافة بعيدة والحر شديد وقد طابت طابت الظلال والثمار والنبي صلى الله عليه وسلم قد أعلن خروج إلى تبوك سيقابل من؟ سيقابل الروم أعداد هائلة. النبي كم معه؟ قيل معه ثلاثين ألف - [00:38:26](#)
وهؤلاء ثلاث مئة ألف في مقابل ثلاثين ذلك المنافقون ظعفت ظعفت همتهم لهذا الشيء قال بمقعدهم خلاف رسول الله أي بعده حين خرج إلى تبوك ما معنى خلاف قال أما تكون ظرف زمان خلاف يعني وقت - [00:38:47](#)

أو مكان أو تكون مصدر من خلف يخلو خلافا أو تكون يعني مصطفى تكون بمعنى اسم المفعول لاجله أي لاجل الخلاف طيب يعني المخالفة مخالفة النبي جلسوا مخالفين للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:08](#)

أو جلسوا في مكانه قال وقالوا لا تنفروا في الحرب يقول المؤلف قائل هذه المقالة رجل من بني من بني سلمة حنا ما يهمننا فلان وفلان حتى ما مر معنا قبل قليل الجلاس ابن - [00:39:25](#)

سويد وغيره وهذي ما ما يهمننا فيمن نزلت. العبرة بعم اللفظ لكن لا يمنع أن نتبع لأن هذا يتعلق بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وتعلموا السيرة أمر مطلوب طيب - [00:39:41](#)

قال الله سبحانه وتعالى فليضحكوا قليلا. قال لا تنفروا في الحرب قلنا نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفتحون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا. قال ما معنى هذا؟ هل هو أمر؟ ولا خبر - [00:39:56](#)

قال هو أمر بمعنى الخبر. أي فسيضحكون قليلا وسيبكون كثيرا. وقيل لا هو أمر لأن ظاهره الأمر. أي يجب أن يكونوا يضحكون قليلا

ويكون كثيرا لانه سيقع منهم هذا الشيء - [00:40:11](#)

قال الله سبحانه وتعالى فان رجعت الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا. يقول الى طائفة منهم قال لماذا لم يقل فان رجعت الله الى الى المنافقين او اليهم عموما؟ قال لا هي طائفة منهم. قال هذا فيه دليل على ان - [00:40:29](#) منهم من سيتوب او تاب وآآ يعني ندم على التخلف. فقل لن تخرجوا معي ابدا عقوبة لهم في قال فيها خزي وتوبيخ قال لن تخرجوا معي يعني ابدا قال هنا انكم رضيتم بالعود اول مرة. يقول اي في غزوة تبوك - [00:40:49](#)

اقعدوا مع الخالفين ما المراد بالخالفين؟ وفي آية اخرى ستأتينا رضا بان يكونوا مع الخوالف من هم الخوالف؟ ومن هم الخالفين قال الخالفين هم القاعدين كالنساء والصبيان والخوالف النساء لانهم هم الذين يجلسون عن الجهاد - [00:41:12](#) ليس الجهاد عليهم فرضا وكذلك الصبية الصغار ليس الجهاد عليهم فرضا وانما الجهاد على الاقوياء من الرجال قال اقعدوا مع الخالفين. ثم قال سبحانه وتعالى ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره. قال نزلت في - [00:41:33](#) عبد الله ابن عبد الله ابن ابي ابن سلول رأس المنافقين لما مات مثل ما ذكرناه جاء ابنه عبد الله لما جاء ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي مات - [00:41:52](#)

ولعلك يا رسول الله ان تلبسه قميصك وتصلي عليه النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد له لان ابنه كان صحابيا جليلا وله قدر عن عند النبي صلى الله عليه وسلم يعني لم يرد - [00:42:05](#) فجاء عمر ومنعه قال يا رسول الله تصلي على رأس المنافقين على منافق كيف تصلي عليه؟ فكان النبي صلى الله عليه وسلم كان عمر يمنعه وقيل مثل ما وذكر مؤلفنا ان جبريل - [00:42:21](#)

جاء وتلى عليه هذه الآية هذه الآية يعني سواء تلا على هذه ولم يصلي عليه او انه صلى عليه لكن لم تنفعه الصلاة طيب قال هنا انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون. هذا تعليل للنهي عن الصلاة عليهم - [00:42:33](#) قال واذا انزلت سورة قال سورة التوبة او عموم القرآن نقول لا عموم القرآن كما ذكرت. اي سورة من سور القرآن ان امنوا قال هنا ان هذه مفسرة يعني توضح لك - [00:42:56](#)

هذه السورة تقول ماذا؟ قال تقول امنوا. تقول امنوا استأذنك اولو الطويل منهم اصحاب الاموال الاغنياء. وهذا ذم لهم لانهم لم ينتفعوا باموالهم قال استأذنك اولو الطول منهم وقالوا درنا نحن مع القاعدين. قال - [00:43:13](#) رضا بان يكونوا مع الخوالف اي النساء وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات. ما معنى الخيرات قال المنافع في في الدارين في الدنيا والاخرة. وقيل الحور العين لان الله قال فيهن خيرات حسان - [00:43:34](#)

ولكن التفسير الاول هو هو اولى اولى ويدخل التفسير الثاني فيه لهم الخيرات ويدخل في ذلك الحور العين قال بعدها وجاء المعذرون نقف عند قوله وجاء المعذرون حينما والى ما ما يذكر بعدها - [00:43:58](#)

والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي ادعو الى الله المشركين - [00:44:20](#)